بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

صيام عاشوراء

فصل من كتاب الدمعة الساكبة
بقلم الخطيب الدكتور الشيخ محمد جمعة بادي

إنّ يوم عاشوراء هو اليوم العظيم الوِتر في تاريخ الأمّة ، والزمن الخالد في ذاكرة الدّهر ، يتجدّد في كلّ عام مرةّ وتتجدّد معه من غير اختيار أصوات صليل السيوف ، وتتراءى معه صور أشلاء نجوم الأرض من آل البيت الأكرمين عليهم السلام ..

يُقبل على النّاس في كلّ عام كاسف المُحيّى ، وشاحه الحزن العميق ، ولونه السّواد القاتم ، يحزن فيه المسلمون حزن المواساة لنبيّهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، إلا أنّ للشيعة فيه النصيب الأوفر من الأحزان والأشجان ، فهم يجدّدون فيه العزاء والبكاء والأحزان في كلّ قُطر حلّوا فيه ..

وعلى الشّاطئ الآخر من المسلمين مَن تمرّ بهم هذه المأساة التي أبكت الحجر دون أن يهتزّ لهم جفنٌ أو يخشع لهم قلبٌ ، تمرّ بهم حادثة كربلاء الدّامية وكأنّها لم تمر ، ولكَ أن تجول بنظرك سريعاً لترى الفضائيّات والإذاعات التي ترفع شعار الإسلام لترى حالها الذي يندى له الجبين في يوم مقتل الإسلام ومصرع النبوّة والإمامة !

ولعمري فلو كانت الأمّة تحفظ حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه وأهل بيته عليهم السلام لوظفت إعلامها بجميع أشكاله في إحياء هذه الذكرى العظيمة ، ولبثّت قنواتها الإعلاميّة حديث مقتل ولده

الإمام الحسين عليه السلام في يوم مصرعه الأليم الدامي ؛ فإذا ما جانبت ذلك مخافة أن توصم بالميل للتشيّع والترفّض فالأحرى بها أن تبثّ تلاوة القرآن الكريم كعادتها عند فقد كُبّارها وزعمائها ورؤسائها ..

وليت الأمر يقف عند هذا الحد من الإهمال أو التجاهل لهذه الحادثة الرّهيبة ، فإنّ ما يدعوا للأسف والدهشة أنّ نجد في جماعة المسلمين من يتبرّك بيوم عاشوراء بدافع ديني زائف ، اعتماداً على أخبار سقيمة ، واستناداً على أدلّة موهومة ضربت جذورها في الغلّ الأموي الأسود ، بعيدة عن رياض العترة النبويّة المونقة !!

إنّ مثل هذا الحدث لهو بالغ الأهميّة ، ويستحق أن نقف عنده وقفة المتأمل والمتفكر !!

ففي اليوم العاشر من سنة إحدى وستّين وقعت أكبر مأساة دمويّة على وجه الأرض ، وارتُكبت أبشع جريمة إنسانيّة دينيّة ، فأثرّت في وجدان الإنسان والزّمان والمكان ، وأصابت المؤمنين بالذهول والدّهشة والحزن العميق ، فأبدوا حزنهم في شتّى المظاهر بعد أن هوَت أصداء عاشوراء على قلوب أهل الإسلام هويّ الصّاعقة .. إلا أن تفاوت الرؤى التاريخية في فهم خلفيّات هذا الحدث الكبير المؤلم أدى بدوره إلى الإختلاف في مظاهر التأثّر بمأساته اختلافاً مرّاً وعجيباً كيفاً وكمّاً ..

ولدى التمحيص في جذور مفردة (عاشوراء) يظهر أنّ علماء العربيّة ميّالون إلى عروبة هذه الكلمة ، فهي لفظة أصيلة ليست منقولة عن لغة أخرى ، وفي ذلك يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ وغيره ـ إن العرب أخذوها من لفظ العاشر وبنَوها على صيغة (فاعولاء) الممدودة ، في حين يرى سيبويه وابن منظور إن الكلمة مأخوذة من (العشر) ــ أي العدد العاشر ــ وجاءت على وزن (فاعولاء) وهو وزن عربي وإن قلّت شواهده في اللغة ، كالساروراء من المسرة ، والضاروراء من المضرة ، والدالولاء من الدلال . وأورد الزبيدي في تاج العروس : الحاضوراء من الحضور ، والساموعاء

من السماع . وقال القرطبي في تفسيره : عاشوراء هي معدول عاشرة ، صفة لليلة العاشرة ، والمد للمبالغة والتعظيم .

ونازع بعض المستشرقين في عروبة الكلمة من حيث الأصل ، ففنسك (محرّر مادة عاشوراء في دائرة المعارف الإسلامية) ردّها إلى الكلمة العبرية ، عاشور بمعنى العاشر. وهذا غريب حقّاً ، فهو تخرّصٌ يعتمد الذوق المحض ، وحدس أساسه الشّبَه بين اللغتين في هذه المفردة ، وقد قيل نفسُ هذا القول بالنسبة إلى كلمة (القرآن) مع أنّ الله سبحانه أنزله بلسان عربي مبين !!

وكيف كان ، فإن الكلمة مألوفة في عبارات الحديث ، أصيلةٌ في المعاجم اللغويّة ، وهي تعني (اليوم العاشر من شهر المحرم) وهذا اليوم له أحكامٌ خاصّةٌ في الكتب الفقهية عند المسلمين ، ويُلحق به اليوم التاسع ، فيقال عنه (تاسوعاء) ، والمفردة متجذّرة في اللسان العربي ، دون أن يكون للعبرية يدٌ في أصلها ، على أنّ اشتراك العربية والعبرية في بعض المفردات أمر وارد ، فهما من أسرة لغوية سامية واحدة .

إنّ هذا هو المنشأ اللغوي للمفردة ، فهي عربيّة غير منقولة من لغة أخرى ، وسيأتي ما يفيد أنّها إسلاميّة ، وهذا ممّا يقوّي احتمال أن هذه المفردة لم تكن تُعرف بالمعنى المصطلح اليوم قبل مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، وبناء على ذلك فإنّنا نشكّك في صحّة تلك النصوص التي تشير إلى استخدامها قبل ذلك ، فضلاً عن تلك التي تشير إلى استخدامها في الجاهليّة ..

نعم ، كان عرب الجاهلية يعرفون شهر المحرّم ويحتفون به ، ويحرّمون فيه القتال ، ولا يستبعد أن يكونوا معتقدين بأهميّة اليوم العاشر منه ، فلا شكّ في أنّ الجزيرة العربيّة عاشت رواسب الأديان في عهد الفترة وانقطاع النبوّات العامّة ، وقد بقيت بقايا أحكام أو علوم دينيّة رغم انمحاق جوهر الأديان ، ودلّت مصادر أهل البيت عليهم السلام على أنّ الأنبياء الكرام عليهم السلام كانوا قد حدّثوا أممهم بالأحداث

الدّامية الواقعة في العاشر من هذا الشهر ، من مقتل سيّد شباب أهل الجنة وابن بنت نبيّ آخر الزّمان الموعود !!

أمّا ما ورد من الأحاديث المشيرة إلى بركة يوم عاشوراء في تاريخ الأنبياء عليهم السلام مثل كونه اليوم الذي كان فيه نجاة النبي نوح عليه السلام ومن معه في السفينة من الطوفان ، مثل ماروا ه ابن جرير الطبري في تفسير الآية ٤٨ من سورة هود ، مستدلاً بحديث ورد في مسند أحمد ، وأورده الفخر الرازي وابن كثير والقرطبي فهي بيّنة المنشأ ، وسيتبيّن لك حالها من خلال مناقشة النّصوص التي اعتمد عليها أهل السنّة في صيام عاشوراء .

أمّا ورود مثل هذه الأخبار في بعض كتب الشّيعة من أنّ يوم عاشوراء هو اليوم الذي أوفت فيه السفينة على الجودي فأمر نوح عليه السلام بصومه وما إلى ذلك.. فإضافة لكونها ـ أي هذه الروايات ـ متعارضة مع روايات أخرى تروى في كتب الشيعة أيضاً تؤكد على خلاف هذا المطلب تماما ـ وهذا بحث موكولٌ إلى محلّه ـ فإنها كذلك غير معتمدة عند أهل السنة ولا يمكن لهم بوجه من الوجوه أن يستنبطوا منها حكما في الحلال أو الحرام ، والوجه في ذلك ظاهر وليس بخفي ..

ونحن هنا لا نريد أن نتشعب في بحثنا هذا بذكر كل شاردة وواردة تخص هذا البحث من كتب الفريقين ، وإنما أردنا بهذه السطور القلائل أن نبين لإخواننا من المسلمين الذين يعدون هذا اليوم يوماً مباركاً فيظهرون فيه مظاهر الفرح والبهجة من صوم وإفطار وولائم وأشباه ذلك ، أن يراجعوا أنفسهم ويعلموا بأن أهم الروايات التي اعتمدوها في ذلك إنما وضعها أعداء أهل البيت عليهم السلام كذباً وزوراً ونكاية و بغضاً لهم عليهم السلام ، ثم عملوا جاهدين لترسيخها في عقول الناس وبثّها هنا وهناك حتى صيّروها بعد ذلك ثقافة يتوارثها الأبناء عن الآباء بحيث لا يمكن التغاضي أو الإستغناء عنها بوجه ..

وسيأتي الكلام في ردّ الخبر الوارد في الصحيحين والموطأ والمسند مروياً عن عائشة وابن عباس وابن مسعود من أن قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومه أيضاً ، وأنه كان يوماً تُستر فيه الكعبة !!

فلقد بلغ الكذب الصّراح في هذه الأخبار أن نسبوا فعل أعظم العبادات إلى أهل الجاهليّة الجهلاء !! وذهب البعض بعيداً حين روى ما يفيد أنّ أهل الجاهليّة كانوا يشجعون الصغار على صومه !! حيث أورد البخاري عن الربيع بنت معوذ قولها :

كنا نصومه بعد ، ونصوِّم صبياننا ، ونجعل لهم اللعبة من العهن (كرة الصوف) ، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون ثمّ الإفطار !! [1]

أمّا شُرّاح هذه الأحاديث العجيبة الغريبة ـ مثل ابن حجر في فتح الباري والكاندهلوي في أوجز المسالك وابن قيم الجوزية في زاد المعاد ـ فقد استظهروا أسباباً لتعليل اهتمام أهل الجاهليّة بيوم عاشوراء !! منها : اتباع إبراهيم عليه السلام واسماعيل عليه السلام في تكريم الكعبة في يوم مكرّم ، أو اتباع نبي سبق مثل نوح عليه السلام ، أو اتباع لما ثبت لدى اليهود عن منزلة هذا اليوم كما سنورده عنهم !!

وينكشف تهافت هذه الأقوال ووهنها عند أدنى تأمّل ؛ كيف والعلّة بيّنة ، والسبيل واضح ، فهي أقوال تنأى عن أهل البيت عليهم السلام ، لا غاية منها سوى تزوير التاريخ وإخفاء تلك الجريمة النكراء بعارها وشنارها ، وطمس مجريات تلك الأحداث البغيضة والمشئومة التي جرت في ذلك اليوم من انتهاك الحرمات العظام والعبث بدماء العترة النبوية التي أريقت بدم بارد ومحوها شيئا فشيئا من ذاكرة التاريخ ، ومن ثم إبدالها بتاريخ آخر يحمل في طياته الفرح والأمل والبهجة وإن بعد مداه إلى زمن نوح أو موسى وسائر

---

١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٩٢ ح ١٨٥٩ .

الأنبياء عليهم السلام ..

إنه تاريخ مستحدث يأخذ الناس بعيدا عن الفضيحة والعار ، ويتجشّم عناء التبرير لتزويق صورة بني أميّة تستّراً على عظيم ما اقترفت وفظيع ما انتهكت وجليل ما صنعت في مثل هذا اليوم الحالك الأسود !!

والحقّ أنّ أهل الجاهليّة كانت تعظّم هذا الشهر لما بلغها من الموروثات الوحييّة عبر رواسب الأديان وإخبارات الرسل الذين حفلت بهم أرض جزيرة العرب ، وجاء النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ليؤكّد عظمته ، وبيّن في أحاديث عدّة خبر مصرع ولده الإمام الحسين عليه السلام وأجمع أثبات علماء الإسلام ـ من غير اختلاف ـ على نقلها بطرق شتّى ، وصار المسلمون يتناقلون تلك الأخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلم نقل المسلّمات الواضحات ..

حتّى إذا كانت سنة إحدى وستين من الهجرة ، وبعد خمسة عقود من رحيل نبيّ الأمّة صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي يوم عاشوراء تمّت إضافة جديدة بتحقّق مصرع الإمام سيّد الشّهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، بأمر يزيد بن معاوية ، الذي أصدر أمره الصريح لعامله عبيد الله بن زياد بإبادة العترة النبويّة ، فجنّد الجند وحثّ على المسير وأمّر عليهم عمر بن سعد ليخيّره بين النزول على حكم الأمير أو مناجزة القتال ، فأبى الإمام عليه السلام الضيم فاختار السلّة على الذلّة ، حتّى قُتل شهيداً في ثُلّة من أهل بيته وأصحابه البررة عليهم السلام على أرض كربلاء عند شاطئ الفرات ..

وبذلك تلّفع يوم عاشوراء بالحزن والأسى في كل بلاد الإسلام ، واختص الشيعة بالحظّ الأوفر والكأس الأوفى من الحزن والجزع على مصابه تبعاً لأئمتهم الطّاهرين عليهم السلام ، واقترن بذكرى شهادته عليه السلام ، فالمقتول هو الإمام بنص من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند أهل القبلة ، وهو سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو صاحب الفضائل والمناقب المنحصرة فيه وفي جدّه وأبيه وأمّه وأخيه ، والتي نزل بها

القرآن الكريم .

وراح الشيعة يحيون ذكراه في كلّ عام بشكل مُلفت ، امتثالاً لأمر أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وتأكيداً للمفاهيم العقائديّة والتّاريخيّة المتسالمة ، يواسون بذلك النبي صلى الله عليه وآله والعترة النبويّة عليهم السلام بالحزن والبكاء والإمساك عن الطّعام حتّى الظّهر مواساة لعطش سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام .

رغم أنّ بعض المسلمين يحيونه بصومه كاملاً ظنّاً منهم أنه صومٌ مشروعٌ مندوب ، معتمدين على نصوص متهافتة ، وضع أسّها وأساسها بنو أميّة حين صاموا ابتهاجاً وفرحاً بقتلهم ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وظفرهم به .

وأنا لا أشك بأن أغلب إخواننا أهل السنّة يجهلون هذه الحقيقة الأمر الذي حملني على تأليف هذه البحوث بُغية نُصحهم وتنبيههم ، كي يراجعوا حساباتهم ، ويوظفوا طاقاتهم ليوجهوها نحو العبادات الصحيحة و المسنونة ، فلا أعتقد أنّ في المسلمين من يصرّ على التبرّك بهذا اليوم بعد وقوفه على أحزان النبي الكريم صلى الله عليه وآله وبكائه على ما ارتُكب فيه .

محمّد جمعة بادي

محرّم ١٤٢٧ هـ / الكويت

صوم عاشوراء

تبدأ مع غرّة هلال محرّم الحرام من كل عام الدعوات لصيام يوم عاشوراء وتتعالى أصوات التذكير بصيامه في كلّ أقطار الإسلام ، ويؤكّد جماعة بإلحاح على هذه السنّة في هذا الوقت بالذّات ، وكأنّ الأمّة الإسلاميّة لم تفوّت فريضة واحدة ، وكأنّها قد التزمت جميع السنن والمندوبات من غير تفريط في واحدة منها ولم

يُخش إلاّ من فوات هذه المندوبة المزعومة!!

فتُحيى هذه السنّة بعد أن يعدّ لها العُدّة ، ويُـذكّر بهـا مـراراً ، وتُصرف الأموال ، وتُطبع الإعلانات الملوّنـة ، وتـتم الـدعوة إليهـا بالإفطار الجماعي في كل سنة ..

كل ذلك من أجل إحياءً سنّة بني أمية !!!

فأساس الصّيام في يوم عاشوراء ـ الموجود في كتب أهل السنّة والجماعة ـ أمويّ مـحض ، حيث صام الأمويون فرحاً لمصرع سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام وريحانة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ، وشكراً لله تعـالى على ظفر العصبة الأمويّة بالإمام الخـارج عـلى يزيـد ابـن معاويـة ، وابتهاجاً بمقتله وأهله !!

وضمن الإطار نفسه نجد اليوم بعض المسـلمين يحيـون هـذه السّنة المبتدعه ـ التي غذّاها الحقد الأموي الدّفين والغلّ المقيت على سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وعلى آله الطّاهرين عليهم السلام ليس حبا في النافلة التي لا يعلمون شيئا عن أصلها ، وإنما يصنعون ذلـك تعريضـا بالشـيعة الحزينين الباكين في هذا اليوم العظيم !!

ولـو أنّهـم راجعـوا أنفسـهم وحاسـبوها حسـاب المـدقّقين وفكّروا لحظة بصدق لعـابوا عـلى أنفسـهم هـذا الفعـل ، ولعرفـوا غناهم بالمستحبّات الكثيرة الواردة في أيّام السنّة عن إحياء سنن قتلة أبناء الأنبياء عليهم السلام وعن الخوض في مسبّبات غضـب النبـي الكـريم صلى الله عليه وآله وأذاه الموجب لسـخط الله تعـالى ، قـال الله تعـالى: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللهُ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُـمْ عَـذَابًا مُهِينًا﴾.[1]

خصوصاً وإن الأحاديث التي اعتمـدها أهـل السـنة في هـذا الشأن متهافتة ومتعارضة جدّاً ، ورواتها من المتّهمين ، فإنّ منهم من لم يدخل المدينة إلاّ بعد سنوات من الهجرة كأبي موسى الأشـعري ،

---

١) سورة الأحزاب: الآية ٥٧.

ومنهم من كان عند الهجرة طفلاً صغيراً كعبد الله بن الزبير ، وفيهم معاوية الذي لم يسلم إلاّ بعد سنوات من الهجرة النبوية !!

فالبحث من حيث السّند متشعّب ومتبدّد ، وأما البحث الدّلالي فهو قابل للدّراسة ، ومضامين تلك الأحاديث المستدل بها قابلة للخدشة ، بل هي بيّنة التهافت ، وهذا ممّا يدفع إحتمال صدورها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيأتي بيان ذلك .

ويمكننا القطع بعد ذلك بأنّه لا منشأ لهذه الروايات أو أصل غير الوضع الكاذب على خير المرسلين صلى الله عليه وآله نكاية به وبأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، ولك أن تتأمّل في جولتنا بين تلك الأحاديث ثم تحكم فيها بحكمك العادل المنصف..

وقبل ذلك و لكي تقف على الدافع الوحيد وراء وضع هذه الأحاديث العجيبة ، والسعي الحثيث في الحض على صيام يوم عاشوراء إلى يومنا هذا ، فتأمّل قليلا في شهادة ثلاثة من علماء ومؤرخي أهل السنة ، ففيها الضّالة والهدى بحول الله تعالى .

شهادة البيروني

قال الفلكي المعروف أبو ريحان البيروني في الآثار الباقية بعد ذكر ما جرى على الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء :

فأمّا بنو أميّة فإنّهم لبسوا ما تجدّد وتزيّنوا واكتحلوا ، وعيّدوا وأقاموا الولائم والضيافات ، وأطعموا الحلاوات والطيبات ، وجرى الرسم في العامة على ذلك أيّام ملكهم ، وبقي فيهم بعد زواله عنهم.. وأمّا الشيعة فإنّهم ينوحون ويبكون أسفاً لقتل سيّد الشهداء فيه [1].

---

١) راجع الآثار الباقية للبيروني الفلكي طبعة الهند ، وقد نقل عنه الكلام بنصّه العلاّمة الخبير الشيخ عبّاس القمّي في الكنى والألقاب (١/ ٤٣١).

شهادة المقريزي

قال المقريزي ـ بعد أن ذكر حزن العلويين المصريين يوم عاشوراء وتعطيل أسواقهم فيه ـ :

فلمّا زالت الدولة اتخذ الملوك من بني أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور ، يوسعون فيه على عيالهم ، وينبسطون في المطاعم ، ويتخذون الأواني الجديدة ، ويكتحلون ، ويدخلون الحمّام جرياً على عادة أهل الشّام التي سنّها لهم الحجّاج في أيّام عبد الملك بن مروان ، ليرغموا آناف شيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، الذين يتّخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين بن علي لأنّه قتل فيه..

قال: وقد أدركنا بقايا ممّا عمله بنو أيوب من اتخاذ عاشوراء يوم سرور وتبسّط!! [1].

شهادة ابن الجوزي

قال العلاّمة ابن الجوزي في الفوائد المجموعة :

(تمذهب قوم من الجُهّال بمذهب أهل السنة فقصدوا غيظ الرافضة ، فوضعوا أحاديث في فضل عاشوراء ، ونحن براء من الفريقين ، وقد صحّ أن رسول الله أمر بصوم عاشوراء إذ قال: " إنه كفارة سنة " فلم يقنعوا بذلك حتى أطالوا وأعرضوا وترقّوا في الكذب)[1].

والحقّ إنّ هذا النص الأخير جديرٌ بتعريفنا بحقيقة هذه السُّنّة التي نسبها المقريزي إلى الحجاج ، وبهذا نتعرف على المِلاك والأصل

---

١) راجع خطط المقريزي (١/ ٤٩٠).

١) راجع الفوائد المجموعة ص (١٠٠).

والدّافع وراء هذه الجمهرة من الأحاديث التي تُبث في أيّام المحرّم لأجل حمل الناس على الفرح أو صنع أجواء من البهجة والمسرّة !!

أمّا الحديث الذي أورده ابن الجوزي عن رسول الله صلى الله عليه وآله والذي قد صحّ عنده فقد انفرد به أبو قتادة ، وفي ذلك يقول القرطبي معلقاً على الحديث :

أخرجه مسلم والترمذي وقال : لا نعلم في شئ من الروايات أنه قال : (صيام يوم عاشوراء كفارة سنة) إلاّ في حديث أبي قتادة [1].

أضف إلى ذلك أنّ بيان التهافت في الأحاديث التالية كافية في إثبات سقوط فضل صيام عاشوراء بالجملة ، وسينكشف من خلال ذلك أن هذا الحديث وغيره ما هو إلاّ نتاج الدّسائس الأموية ولا أساس لها في حال من الأحوال .

ولا يُستبعد بعد هذا احتمال أن كلمة عاشوراء وإطلاقها على يوم العاشر من المحرّم إنّما حصل بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وبعد أن أقام أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم مآتم الحزن بهذا المصاب الأليم ، فهو احتمال ممكن جداً ، وفي كلمات أهل اللغة ما يبرّر هذا الإحتمال ، ويبعّد استعماله عن العصر الجاهلي ..

أمّا ابن الأثير فقد قال في النّهاية: هو إسم إسلامي[1].

وقال ابن دريد في الجمهرة: هو إسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية [2] .

---

١) تفسير القرطبي ج ١ ص ٣٩٢ .

(١) راجع النهاية لابن الأثير (٣/ ٢٤٠).

(٢) راجع الجمهرة في لغة العرب (٤/ ٢١٢) ، وكشّاف القناع ، وراجع الصحيح من سيرة النبي صلى الله عليه وآله للعلاّمة السيد جعفر مرتضى العاملي (٣/ ١٠٤) ، كما جاء تفصيل ردّ الشبهة في مقال للأستاذ حسن السقاف في مجلّة الهادي سنة (٧) عدد (٢) ص (٣٦) .

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: عاشوراء إسم إسلامي لا يُعرف في الجاهلية ، لأنه ليس في كلامهم فاعولاء.

أحاديث صيام عاشوراء

إنّ عامّة المسلمين لا يعرفون أنّ منشأ صيام عاشوراء اليوم هو الفرح الأموي بمصرع سيّد شباب أهل الجنّة ، ومن واجبنا تنبيههم على ذلك ، ولابدّ من تحرّي مصادر تلك الأحاديث واستعراضها بدقّة متأنّية ، لبيان الوجه في عدم الإعتماد عليها ، فقد لا يعلم الكثير أنّ تلك الأحاديث المحتج بها في المقام مردود عليها ، وسنوجّه النظر إلى حديث حديث منها ليتبيّن إعتلال الإستدلال به على المدّعى وعدم نهوضه به في حال من الأحوال..

الحديث الأول

عن عائشة أنّها قالت: كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان ، وكان يوماً تستر فيه الكعبة ، فلما فرض الله رمضان قال رسول ﷺ: من شاء أن يصومه فليصمه ، ومن شاء أن يتركه فليتركه.[1]

وأنت ترى صريح الرواية بأن صيام عاشوراء المزعوم كان قبل فرض الصيام في المدينة ، وقد تغيّر الإلتزام به بعد تشريع صيام شهر رمضان ، وعلى فرض أن مثل هذا الصيام كان مشروعا في الإسلام فإن غاية ما نستفيده من هذا الخبر أن صيام عاشوراء قد نسخ بصيام رمضان ..

ثم أن هذه الرواية تشير إلى شعيرتين في هذا اليوم ، وهما الصوم وكسوة الكعبة ، والعجب كلّ العجب من أولئك المصرّين

---

١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٥٧٨ ح ١٥١٥ .

اليوم على صيام يوم عاشوراء مع إعراضهم عن ستر الكعبة المقترن مع الصيام فيه في نفس هذا الحديث! وهم بذلك يستخفّون بحكم ويلوّحون بآخر بحسب ما تشتهيه نفوسهم!!

والعاقل الحصيف يفهم تمسكّهم بهذا وإعراضهم عن ذاك قطعاً، ذلك أنّ ستر الكعبة الشريفة أمر لا يغيض شيعة أهل البيت عليهم السلام الأبرار ولا يمسّهم أو يسوؤهم، بخلاف صيام يوم عاشوراء، إذ أنّه اليوم الذي تتّخذه الشيعة مأتماً للحزن والبكاء على سيّد الشّهداء عليه السلام!!

علاوة على أن المقطع المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو: (من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه) يلغي أيّة خصوصية لصوم يوم عاشوراء أصلاً، ويدلّ على تساوي قدره مع سائر الأيام، وهذا حكم منبسطٌ سيّال على كلّ الأيام من دون فرق بين أيّام السّنة كما هو واضح..

هذا في خصوص ما نسب للنبي الكريم صلى الله عليه وآله وهو بعيد وغريب، وأمّا ما ورد في صدر الحديث من أنّه كان يُصام قبل شهر رمضان فهو كلام منقول عن عائشة وليس عن النبي صلى الله عليه وآله.

الحديث الثاني

عن عائشة قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلمّا فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه.[1]

والكلام في هذا الحديث عين الكلام في الحديث السّابق ويزيد الحديث على سابقه بأنّ صيام عاشوراء المزعوم من أفعال الجاهلية، وقد ترك صيام يوم عاشوراء بعد أن افترض الله تعالى

---

١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٧٠٤ ح ١٨٩٨.

صيام شهر رمضان ، وقد روى مسلم عن ابن مسعود أنّه (لما فُرض رمضان تُرك عاشوراء) . وهو كالحديث الذي بين أيدينا صريح بالإعراض عن صيامه.

ولا يصغى للمتكلفين في شرح هذا الحديث والقائلين أن المقصود منه ترك الوجوب وبقاء الإستحباب . إذ أن دعوى وجوب صيام يوم عاشوراء قبل صيام شهر رمضان وأنّه كان واجباً مفترضاً ، دعوى باطلة لم تثبت بوجه ولم يقل بها أحدٌ أصلاً وإذا سلّمنا جدلاً بذلك فمن الذي يقول أن نسخ الفرض يحوله إلى الإستحباب ؟! إنّ هذا غريبٌ جدّاً ، وقولٌ ضعيف متروك وبرهانه سقيم كما ترى.

وقد أدرجنا كلام أهل اللغة في خصوص (عاشوراء) وقد أكّدوا على أنّها لفظة إسلامية ، أي أنّها لم تكن في الجاهلية!!

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمر: إن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وإن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان ، فلما افترض رمضان قال رسول الله ﷺ: إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه. [1]

فإذا أعرضنا عن كلمات الراوي التي لا تهمّنا وتوجّهنا إلى الكلام المنسوب إلى النبي ﷺ فإنّه ينفي الخصوصية في صيام يوم عاشوراء أصلاً ، فهو يوم من أيام الله تعالى ، كسائر أيام السنة ، فيمكن صيام أيّ يوم منها كما يمكن الإفطار في أيّ منها.

الحديث الرابع

عن ابن عمر: أنه ذكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فقال رسول الله ﷺ: كان يصومه أهل الجاهلية فمن

---

١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٩٢ ح ١١٢٦ .

أحب منكم أن يصـومه فليصمه ومن كره فليدعه. [1]

والكلام نفس الكلام ، فهـو نفـي لخصوصـية الصـيام فيـه ، ولهذا فإنّه قد إستفاد الفقهـاء الأسـوياء الـذين لم تحـرّكهم الإحـن الأموية ولا الأحقاد السفيانية نفي تلك الخصوصية..

وقد نصّ ابن الأثير على ذلك في البداية والنهاية وصرّح به في قوله: لمّا فرض رمضان لم يأمرهم بصوم عاشوراء ولم ينههم عنه.[2]

الحديث الخامس

عن الحكم بن الأعرج قـال: إنتهيـت إلى ابـن عبـاس وهـو متوسد رداءه في زمزم ، فقلت: أخبرني عن يوم عاشـوراء أي يـوم أصومه؟ فقال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثم أصبح من التاسع صائماً ، قال: قلت: أهكذا كان يصومه مـحمد ﷺ؟ قال: نعم.[1]

وإن شئت أن تعجب فاعجـب لهـذا الحـديث!! فصرـيحه أن المسـتحب صـيامه هـو يـوم التّاسـع مـن المحـرّم ، المسـمّى بيـوم عاشوراء!! حتّى اختلف أهل العلم مـنهم في تحديـد اليـوم مـحلّ الكلام هل هو اليوم التاسع أم العاشر!!

ونصّ المصدر: (وقد اختلف أهل العلـم في يـوم عاشـوراء ، فقال بعضهم يوم التاسع ، وقال بعضهم يوم العاشر)!!

فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تنهض الدعايات بصـيام يـوم التاسع من المحرّم!! أم ليس في أهل العلم مـن السـلفيّة مـن ينتصرـ لهذا الحديث فيعمل به!!

أمّا إذا قبلوا إحتمال أن يكون (عاشوراء) هـو التاسـع ولـيس العاشر فكلّ شيء ممكن بعد ذلك!! وما عشت أراك الدّهر عجبـاً!!

---

١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٩٣ ح ١١٢٦.

٢) راجع البداية والنهاية لابن الأثير (٣/ ٣١١).

١) سنن الترمذي ج ٣ ص ١٢٨ ح ٧٥٤ .

ولست أدري كيف غفل أهل العلم والحديث واللغة عن إمكان تسمية التسعة بالعشرة!!

الحديث السادس

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الصّيام بعد رمضان شهر الله المحرّم.[1]

وبهذا الحديث تنتفي خصوصية الصيام في يوم عاشوراء كما ترى ، فالأمر منبسط على كلّ الشهر دون تفريق بين أيّامه أو تفضيل يوم على يوم آخر ، وقال القاري في شرحه تأييداً لقولنا: (الظاهر أن المراد جميع شهر المحرّم) ، والحديث دالٌّ على خصوصية الصيام في شهر المحرّم بعد شهر رمضان ليس إلاّ.

وقد ذهب العزّ بن عبد السلام بعيداً في قواعد الأحكام عندما فضّل صوم يوم عاشوراء على صوم سائر الشهور.. إذ هو تبرّع محض وتحميل على النص بما يأباه ، فإذا كان نصّ الحديث يذكر المحرّم ، فأين خصوصية يوم عاشوراء فيه!!

وذكر النووي في شرحه على صحيح مسلم إحتمال أن النبي ﷺ لم يوحَ إليه بفضل المحرّم إلاّ في آخر الحياة قبل التمكّن من صومه. وقد قوّى هذا الإحتمال نصّ الحديث الذي بين يديك ، وهو مخالفٌ كما ترى مع تلك الأحاديث التي تؤكّد زعم صيام النبي ﷺ فيه ، كما في رواية ابن عبّاس المتقدّمة!!

وإستظهار النووي هذا وإن كان يتماشى والأحاديث الصّريحة في ذلك إلاّ أنّه يخالف أحاديث فضل صيام يوم عاشوراء التي تنسب صيامه إلى نفس النبي ﷺ وهو الشيء الذي لم يوفّق له رسول الله ﷺ نفسه ، فطوبى للصائمين فيه!!

فقد روى البخاري عن ابن عباس أنّه قال: ما رأيتُ النبي يتحرّى صيام يوم فضّله على غيره إلاّ هذا اليوم ، يوم عاشوراء ،

---

١) سنن الترمذي ج ٣ ص ١١٧ ح ٧٤٠ .

وهذا الشهر ، يعني شهر رمضان.

ومعنى يتحرى أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه ، والرغبة فيه ، مع أنه يخالف إستظهار النووي وتلك الأحاديث التي تنفي صيامه فيه أصلاً!! وبالتّالي فإنّه يتّضح بذلك حال الحديث الثاني في فضل صيامه الذي يروي فيه مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قوله في صيام يوم عاشوراء: إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله!! ولك أن تتدبّر وتتأمّل في تهافت تلك الأحاديث وتضاربها وإختلافها الكبير بعد أن وقفت على سرّ وضع تلك الأحاديث.

الحديث السابع

عن عبد الله بن عباس ، يقول: حين صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا: يا رسول الله ، إنه يوم تعظّمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع ، قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

وإذا حكّمت البصيرة والوجدان في مطاوي هذا الحديث فاختر لنفسك الحق ، فإنّ صريحه أن النبي صلى الله عليه وآله صام يوم عاشوراء وهو لا يعلم عظمة هذا اليوم وفضله عند اليهود ، وكأنّ اليهود لا يعيشون بين ظهرانيه في المدينة !! وكأنّهم في أقصى الجزيرة العربية !! أو كأنّه جاهل بشريعة أخيه موسى عليه السلام وكأنّه بحاجة لمن يخبره ويعلمه ما نزل وشرّع في الشرائع السابقة !!

وعلى تقدير الحديث القادم فإنّه ـ وإنّي أعتذر لحضرته صلى الله عليه وآله عن هذا التّوهين ـ سأل اليهود عن فضل يوم عاشوراء عندهم فأخبر به ، والمفترض أنّه يعلم بفضله!! وهو الشيء الذي يخالف ما في أيدينا تماماً ، فهل أنّ الصّحابة الكرام هم الذين قد نبّهوه على

---

١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٩٧٩ ح ١١٣٤ .

فضل هذا اليوم عند اليهود وهو لا يعلم به!! أم أنّه سأل اليهود وعلم منهم فضله ثمّ نسي فذكّره أصحابه!! وإنّهما لعمري أمران أحلاهما مرٌّ كما ترى.

وإن تعجب لشيء فاعجب لإقحام النصارى في هذا الحديث العجيب الملفّق ، فإذا عرفنا فضل هذا اليوم عند اليهود ، وسيأتي زعم أنّه اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى من فرعون ، فما علاقة النصارى في هذا الأمر!!

فتأمّل يا أخي القاريء وتبصّر.. كيف نسج هذا الأفّاك نسج حديثه على غير تحسّب ، ودلّس على أمّة الإسلام فصارت تستند في أحكامها على أوهن البيوت ، ودفعه حقده الأسود وبغضه المقيت لتصوير يوم عاشوراء الحزن والبكاء بصورة العيد السماوي الموحّد!! الذي يجمع النصارى واليهود بالمسلمين!!

وإن عجبي لا ينقضي من هذه الأمّة التي تصوّر نبيّها الكريم ﷺ مستفيداً متعلّماً من اليهود أو آخذاً علمه من أفواه الرجال ، مع أنّ المسلمين يتلون الكتاب ويجوّدونه ويرتّلونه في محاريب المساجد!! وقد شيّد المصحف مقامه وفضله الكبيرين ، وفي هذه الصورة المجحفة به ﷺ يُصوّر كأيّ تابع مستفيد متشبّه باليهود ، وكأنّه ـ والعياذ بالله ـ تائه لا يهتدي إلى حكم الله تعالى في صيام هذا اليوم!!

هذا على الرغم من القطع بتحريف شريعتهم وعبث رهبانهم بأحكامها ، والكلام يجري كذلك في دين النصارى ، في حين أنّ كلّ المسلمين يروون عنه قوله ﷺ دائماً : ولا تشبّهوا باليهود!! وقوله ﷺ : من تشبّه بقوم فهو منهم ، وأنت ترى كم هو ـ بزعمهم والعياذ بالله ـ يتشبّه بهم في تشريعاتهم وأحكامهم ومختصّاتهم!! وفي تلك الأحاديث بشارة مزفوفة إلى اليهود بإتّباع نبيّنا ﷺ لعامّة اليهود وأخذه عنهم فضلاً عن أخيه موسى عليه السلام!! فأعوذ بالله تعالى من هذا الإفتراء على سيّد المرسلين ﷺ..

وقد وقع الإختلاف الكبير بين علماء السنّة في تحديد اليوم الذي يستحبّ صيامه في هذه الأحاديث أصلاً ، ولا تعجب إذا اختلف العلماء بين ثلاثة أقوال!! بين العاشر ، والتّاسع ، والتاسع والعاشر معاً ، مع أن صريح الحديث المزعوم يوم واحد!!

وقال ابن قدامة في المغني: عاشوراء ، هو اليوم العاشر من المحرّم ، وهو قول سعيد بن المسيّب ، والحسن ، وروي عن ابن عبّاس أنّه قال التّاسع ، وروى عنه عطاء أنّه التّاسع والعاشر ، ونصّ عليه أحمد ، وهو قول إسحاق..

وقال الشافعي وآخرون أنّه يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً ؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله صام العاشر ، ونوى صيام التاسع.

ومستندهم في خلافهم هذا الحديث العليل ، فهو مجملٌ من جهة إعراض النبي صلى الله عليه وآله عن صيام يوم عاشوراء ومن عدمه ، بل هو في إعراضه أظهر ، ففي صدره: (صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء وأمر بصيامه) ولمّا أخبر بتعظيم اليهود له قال صلى الله عليه وآله: (فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع) فهل النبي صلى الله عليه وآله عازم على صيام العاشر والتاسع من السنة القادمة كما هو مستفاد من إلتزام علمائهم باليومين التاسع والعاشر!! أم أنّه إختار صيام التاسع وأعرض عن صيام العاشر كما هو صريح الحديث!!

وبهذا لا يثبت إلاّ الأمر بصيام التّاسع من المحرّم على تقدير صحّة الحديث طبعاً ، ومَن مِن هؤلاء الدّعاة دعى إلى صيام أو إفطار جماعي في اليوم التاسع من المحرّم!! أو حتّى التاسع والعاشر!! أم كيف يُدعى لصيام التاسع أو الإفطار الجماعي فيه والحال أن الإمام الحسين عليه السلام مقتول في اليوم العاشر!! وأحزان الشيعة متجلّية ظاهرة فيه!! هذا ممّا لا يمكن قطعاً..

مع أنّ علماء السنّة المتقدّمين ومتأخرّي المتقدّمين وجّهوا تقديم صيام التّاسع على العاشر من المحرّم ، واستفادوا من الأدلّة تشريعه دون العاشر ، وقد ذكر النووي في حكمة إستحباب صوم

تاسوعاء أوجهاً ، منها مـخالفة اليهـود في اقتصـارهم عـلى صـيام العاشر..

وقال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى: نهى ﷺ عن التشبّه بأهل الكتاب في أحاديث كثيرة ، مثل قوله في عاشوراء: (لـئن عشـتُ إلى قابل لأصومنّ التّاسع).

وقد إستند علـماء السـنّة عـلى هـذا الحـديث ، وهـو صريـح بالعدول عن صيام العاشر إلى التاسع ، ولا دليل ينهض ببقاء حكـم إستحباب صيام العاشر إلاّ الإحتمال المحض والظنّ الذي لا يغنـي عن الحقّ شيئاً ، وهذا صريح كلام ابـن حجـر في فـتح القـدير عنـد تعليقه على قوله ﷺ: (لـئن بقيـت إلى قابـل لأصـومنّ التاسـع) إذ يقول: ما همّ به من صوم التاسع (يُحتمل) معناه أن لا يقتصر ـ عليـه بل يُضيفه إلى اليوم العاشر ، إما احتياطاً له ، وإمـا مـخالفة لليهـود والنصارى ، وهو الأرجح ، وبه يُشعر بعض روايات مسلم.

وليس في كلمات علماء السنة ما يستند عليـه في تشرـيع إفـراد اليوم العاشر بالصيام أبداً ، بل ذهب ابن تيمية في الفتـاوى الكـبرى إلى كراهية إفراده بالصوم ، خلافاً لإبن حجر في تحفة المحتاج فإنّـه لم ير البأس في إفراده متبرّعاً ذلك.. وكلّ ذلك مبنيٌّ على الإحتمال كـما بيّنّا بعد إجمال الحديث.

الحديث الثامن

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قـدم النبـي ﷺ المدينـة ، فـرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح ، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى ، قـال: فأنا أحق بموسى منكم ، فصامه ، وأمر بصيامه.[1]

وهذا الحديث المزعـوم يعـارض الحـديث المتقـدّم مـن جهـة

---

١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٧٠٤ ح ١٩٠٠ .

واضحة ، ففي المتقدّم أنّ النبي ﷺ كان يصوم يوم عاشوراء وكذلك المسلمون قبل أن يقدموا المدينة ويسأل النبي ﷺ اليهود ، وفي هذا الحديث يظهر النبي ﷺ كجديد عهد بموضوع صيام يوم عاشوراء تماماً كما ترى!! وهذا تعارض ظاهر..

ولست أدري!! هل يسعى نبيّنا ﷺ إلى مخالفة اليهود أم متابعتهم!! فقد روى الترمذي في سننه عن ابن عباس قوله : (صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود) ، ومن ذا الذي يحلّ لغز هذا التهافت الغريب ؟أم هل هو التاسع ؟ أم أنّه العاشر؟ أم هما معاً ؟ أم هل أنّه ﷺ مخالف لليهود غير تابع لتشريعاتهم ؟ أم هو تابعٌ لهم مستفهم منهم ؟!!

وأعجب من كلّ ذلك أن يستظهر ابن حجر في فتح الباري في شرح صحيح البخاري أنّ الباعث على أمر النبي ﷺ بصومه محبّة مخالفة اليهود ، حتى يصام ما يفطرون فيه ، لأن يوم العيد لا يصام!! فإن فيه أولاً وثانياً وعاشراً.. فإذا كان العيد لا يُصام فإنّه عيد يهودي ، وما علاقة المسلمين فيه حتّى يُخلط بين عيد اليهود الذي يصومون هم فيه بحرمة الصوم عند المسلمين في عيدهم!! وهل تبتني الواجبات والسنن في تشريعها على مخالفة أعمال اليهود أو النّصارى!! إنّ هذا عجيب وغريب فعلاً..

ثم أنّ هذا الإستنتاج العليل يخالف الحديث أصلاً ، إذ أنّ فيه التصريح بمتابعة النبي ﷺ لليهود في صيامهم ، ونصّه: (فأنا أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه) ، فهل بعد هذا مكانٌ للقول بحبّه لمخالفتهم!!

أم كيف نجمع بين كلام ابن عبّاس والحديث ـ مورد الكلام ـ وكيف أضاف ابن عبّاس التاسع إلى العاشر مع أنّ صريح الحديث يؤكّد أنّ النبي ﷺ قد صام يوماً واحداً!!

وقد فات ناسج هذه الأحاديث وحائكها أنه ينسب إلى اليهود فرضاً وهو الصيام وهم قريبون ومصادرهم في متناول اليد للتحقيق

والتحرّي ، وما أقصر حبل كاذب هذه الكذبة!!

ولدى مراجعة المصادر تتجلّى نتائج مذهلة ، فاليهود تصوم اليوم العاشر فعلاً ، لكنّه العاشر من شهرهم الأول المسمّى (تشري) وهو سابع شهور السنة الدينية عندهم ، وهو يوم (الكفّارة) المزامن لتلقّي الإسرائيليين اللوح الثاني من ألواح الشريعة العشرة ، ولا علاقة للأمر بنجاتهم من فرعون أصلاً ، وقد خُصّص هذا اليوم لتبادل العفو فيما بينهم ، وفيه يتهيّأون للصيام والصلاة ، وحكى محمود باشا الفلكي في تقويم العرب قبل الإسلام أنّه اتفق وقوعه يوم قدوم النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة.

مضافاً إلى أنّ تقويمهم يختلف عن تقويمنا جملة وتفصيلاً ، فهم يعتمدون تقويم السنوات الشمسية والشهور القمرية ، هذا أوّلاً.. وأمّا ثانياً فإنّ كيفية صيامهم تختلف عنّا أيضاً ، فهم يصومون من غروب شمس اليوم إلى غروبها في اليوم التالي ، فلا أساس حينئذ لإتباع النبي صلى الله عليه وآله لليهود في صيامهم المختلف توقيتاً وكيفيّة عن المسلمين ، ونحاشي نبيّنا صلى الله عليه وآله من هذا الإفتراء.

وبعد ذلك يظهر بوضوح حال الحديث الذي يرويه مسلم عن أبي موسى من أنّه كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود وتتخذه عيداً ، وكذلك حال الحديث الذي روي في البخاري من أنّ أهل خيبر ـ اليهود ـ كانوا يتخذونه عيداً ، ويلبسون نساءهم فيه حليّهم وشارتهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: فصوموه أنتم !!

والحاصل أن اليهود لا يصومون يوم العاشر من المحرّم ولا يعدّونه عيداً ، ولا تصومه النّصارى ، بل يصومه ورثة الحقد الأموي سواء علموا بمنشأ صيامهم الأموي أم جهلوا به ، ومنطلقاتهم طائفية تعصبيّة بحتة ، وهذا أمر ثابت بالإنصاف والوجدان ، ونسأل الله تعالى الهداية للجميع.